للقول : « ان هؤلاء الارستقراطيين هم الاطفال المدللون للسلطة السوفييتية » . ولكن هل تعلم لماذا لا يستطيع الصهيونيون ، وبصورة خاصة ، أن يصفحوا عن المواطنين السوفييت السابقين ؟ لأن « المهاجرين » من الاتحاد السوفييتي لا يحملون أية كراهية للعرب . هذا كل ما في الامر . — كن على ثقة بأنني توصلت الى هذه النتيجة بعد مشاهدات طويلةودقيقة . فالصهيونيون يلحون على كل قادم جديد : « انت ملزم بأن تحقد على العرب » ! ويستغرب هذا القادم :

— ما هو السبب ؟

— ولماذا ؟

« لا يوجد اي سبب يدفعني لكي احقد عليهم . كما انني لا استطيع ان اعبىء اطفالي بالحقد ضدهم .. لا استطيع ! » .

لقد استمعت لمثل هذه الاقوال من افواه المهاجرين السوفييت مرارا . لذا فان الآلام سوف تمزق كل اسرائيلي ان لم تسعفه القدرة على الافضاء بمشاعر الغضب تجاه الصهيونيين .

لقد ركب بعض العرب سيارة محملة بالركاب . ولم يكن على ابرام بيتلاشفيلي الا ان يتخلى عن مكانه لامراة من عقيدة اخرى تكاد بكل صعوبة أن تتحرك . في تلك اللحظة انقضت عليه مجموعة من الشباب :

« انت غير جدير باسرائيليتك — صرخت محتدة في وجهه فتاة يبدو من حقيبة الكتب التي تحملها أنها طالبة — هؤلاء البقر يستخدمون بكل وقاحة نفس السيارات التي نستخدمها نحن ، لأننا بعد لسنا في حالة تسمح لنا بأن نعزلهم في سيارات منفردة ! » .

« اني اتصور كيف تربون اطفالكم ! — بسخرية قال ابرام بتيلاشفيلي لصديق الفتاة — . وفي نفس السيارة اصاب الهجوم أيضا سميون خونوفيتش بولونسكي . وهو اوديسي سابق . — فما هو الذنب الذي ارتكبه نحو المجتمع الاسرائيلي ؟

لقد طلب بولونسكي من ابنه البالغ من العمر عشر سنوات أن يخلي مقعده في السيارة لامراة عربية حامل . ولشد ما آلمته آنذاك تلك الملاحظة الحاقدة التي انبعثت من صدر عجوز اسرائيلي : « فلتمش السيارة على جسد هذه المراة البشعة قبل أن تتمكن من أن تلد قاتلا جديدا ! » — لكن « الامراة البشعة » قد اعتذرت على أية حال عن الجلوس في المقعد الذي اخلي لها . وليس غريبا بعد ذلك ، أن يجد العرب في مظاهر الاحترام الطارئة من قبل الاسرائيليين مدخلا للسخرية والاحتقار .

ومنذ الساعات الاولى لوصول اليهود السوفييت الى اسرائيل يتلقون على حد تعبير ايدي ليفيت « ارشادات » بأن يسفروا عن احتقارهم لكل عربي يلتقون به .

لقد وجد ليونيد تولتشينسكي الفنان السابق الذي كان يقيم حفلاته في احدى مقاطعات موسكو عملا ليليا مؤقتا في احد الملاهي الليلية الرخيصة . ولكن صاحب الملهى سرعان ما رمى به على الطريق خارج باب الملهى لأن ليونيد سمح لنفسه بأن يتفوه بكلمتي : « يهود وعرب » . وما لاقاه ليونيد لاقاه آرون ابراموفيتش كورولابنيك . كان آرون يعمل لدى صاحب محطة بنزين . ولقد تعرض للاهانة لأنه كان يتعاطف مع العرب .